الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

مخبر الشعرية الجزائرية

شهادة مشاركة

يشهد السيد مدير مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة المسيلة.والسيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة أن **الدكتور:أحمد لعويجي**–جامعة المسيلة،قد شارك في أشغال الملتقى الوطني السادس:**جهود المستشرقين في الدراسات الأدبية واللغوية بين الموضوعية والذاتية**.والمنعقد بتقنية التحاضر عن بعد،من تنظيم مخبر الشعرية الجزائرية بالتعاون مع كلية الآداب واللغات،وذلك يوم:02/مارس/2021م،بمداخلة موسومة بـ:**المستشرقون ونشأة النحو العربي**.

المسيلة في:2021/03/02م

عميد الكلية

عميد كلية الآداب واللغات

أ.د.عمار يزلي القرشي

مدير مخبر الشعرية الجزائرية

أ.د.فتحي بوخالفة

جهود المستشرقين في الدراسات الأدبية واللغوية بين الموضوعية والذاتية

المستشرقون ونشأة النحو العربي

د/ أحمد لعويجي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة–

الملخص:

لقد شكك بعض المستشرقين في أصالة النحو العربي، ونعتوه بالنقل من لغات الأمم السابقة– الهندية، اليونانية، الفارسية– وكان تركيزهم وجل اهتمامهم على لغة اليونان من خلال احتكاك العرب بالسريان في العراق بعد خروجهم من شبه الجزيرة العربية. بل ذهبوا أبعد من ذلك؛ بوضع بعضهم لدراسات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه من قِبَلِ الأساطير، وقالوا بغموض بدايات الدّرس اللغوي العربي برمته. ولا شك أن إنكار الجهود الأولى لأحد أساسات الدرس النحوي– أبو الأسود الدؤلي– فيه إيعاز وتقديم للقول بتأثر النحو العربي بأنحاء سابقة، وفيه من الحجج ما يكفي لتأييد القائلين بعدم أصالة النحو العربي. فإلى أي مدى يمكن تسليط آليات البحث العلمي الحيادي–دون تدخل العاطفة–على أقوال هؤلاء المستشرقين لدحر ادّعاءاتهم، والتي لا تهدف سِوى للانتقاص من العرب وحضارتهم، وأنهم أصغر من أنْ يقيِموا صرح علم بهذه المواصفات العقلية المتميزة؟

الكلمات المفتاحية: النحو العربي– المستشرقون– أصالة– الدّرس اللغوي– البحث العلمي.

Summary:

Some orientalists questioned the authenticity of Arabic grammar, and called it transmission from the languages of previous nations - Hindi, Greek, and Persian - and their focus and attention was on the Greek language through the Arabs' contact with the Syriacs in Iraq after their departure from the Arabian Peninsula. They went even further. Some of them put the studies of Abu al-Aswad al-Dawali and his students through myths, and they said vaguely the beginnings of the entire Arabic language lesson. There is no doubt that the denial of the first efforts of one of the foundations of the grammatical lesson - Abu Al-Aswad Al-Dawali - includes a directive and a presentation of the influence of Arabic grammar in previous parts, and it contains sufficient arguments to support those who say that Arabic grammar is not authentic. To what extent can the mechanisms of impartial scientific research - without the interference of emotion - shed light on the sayings of these orientalists to defeat their claims, which aim only to undermine the Arabs and their civilization, and that they are too young to establish a monument of knowledge with these distinct mental characteristics? Key words: Arabic grammar - orientalists - originality - linguistic lesson - scientific research.

مقدمة: اعتنى المستشرقون منذ أمد بعيد بلغات الشرق، وآدابهم وفنونهم، وكل ما يتعلق بحضاراتهم؛ فكانت البدايات الأولى لهذه الظاهرة على يد الرهبان، الذين كان أول اتصالهم بعلوم الشرق وثقافتهم-العربية والإسلامية- في الأندلس أين كان ينتقل بعض الرهبان إليها لتلقي العلوم، ثم نقلها في مرحلة موالية إلى بلادهم التي كانت تئن حينذاك تحت وطأة حكم الكنيسة، والتي كانت بدورها في تلك الفترة تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين. فكان على القائمين على شؤون الكنيسة، وعلى شؤون الدول الأوروبية من حكام وملوك لزاما الوصول إلى الشيء الذي أحدث هذه الطفرة في العرب وحولهم من رعاة أنعام في الصحارى والبراري إلى سادة يحكمون العالم من أطراف الهند والصين شرقا، إلى أطراف أوروبا غربا؛ بل كاد أن يُحكم سيطرته عليها؛ فأخذوا في ترجمة علوم العرب، وترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية، وأسسوا الجامعات التي تخصصت في الحضارات الشرقية، وكل ما يرتبط بها من علوم وآداب وفنون؛ فانتقلوا إلى منبعها الأصلي- بلاد العرب والمسلمين- فطافوها ودرسوا بيئتها، وطبائع أهلها، وثقافاتهم، وعاداتهم، ونقلوا علومها وترجموها، وصنفوا عنها وفنها كثير من البحوث العلمية والتعليمية.

مفهوم الاستشراق:

1- المعنى اللغوي: لم يرد مصطلح (استشراق) بهذه البِنْية في المعاجم اللغوية القديمة، ولا في أيّ من مصادر اللغة العربية من قرآن، أو حديث، أو كلام العرب نثره وشعره؛ على اعتبار أن المصطلح حديث النشأة؛ لأنه مرتبط بحركة فكرية وعلمية قامت أساسا على دراسة ما توصل إليه العقل العربي في مجالات علمية مختلفة أثناء بناء صرح حضارته التي امتدت من أطراف الصين شرقًا إلى جنوب أوروبا غربًا؛ بمعنى أن هذا المصطلح ظهر متأخرا إذا ما قُورن بظهور المعجم العربي. أما عن مادته (شرق) فقد جاءت مصادر اللغة بأبنية مختلفة، نذكر بعض النماذج مما ورد في هذه المصادر:

- **في القرآن الكريم:** جاء في قول الحق تبارك وتعالى:﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء:28]أي:«هو تعالى الذي يطلع الشمس من المشرق ويجعلها تغرب في المغرب...».[1] وقال أيضا: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾[الشعراء:60] أي: «...فلحقوهم وقت شروق الشمس».[2]وقال أيضا:﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[الرحمن:17] أي:«هو جل وعلا ربُّ مشرق الشمس والقمر، وربّث مغربهما»[3]. وفي موضع آخر قال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [المعارج:40و41] أي:«...فأقسم برب مشارق الشمس والقمر والكواكب ومغاربها...قادرون على إهلاكهم، واستبدالهم بقومٍ أفضل منهم وأطوع لله»[4].وقَوْلُه تَعالَى : ﴿ شَرْقية ولا غَرْبِيَّةٍ ﴾[النور:35] أَي : «هذِه الشجرةُ لا تطْلُعُ عَلَيْها الشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِها فَقَطْ أو وَقْت غُرُوبِها فقط ولكِنّها شَرقِيةٌ غَرْبِيَّة تُصِيبُها الشَّمْسُ بالغَداةِ

والعَشِيّ فهو أَنْضَرُ لَها وأَجْوَدُ لزَيْتُونِها وهو قَوْلُ الفَراءَ وغَيْرِه من أَهْلِ التَّفْسِيرِ قالَ الحَسَنُ : المعْنَى أَنَّها ليسَت من شَجَرِ أَهْلِ الدنْيا أي : هي من شَجَرِ أَهْلِ الجَنَّةِ قالَ الأَزْهَرِي : والقَولُ الأَوَّلُ أَولَى وأَكثر».[5]

- **في الحديث النبوي،** جاء في قول المصطفى: عن خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أن| النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا ;هذا أمر بالتشريق والتغريب لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ما كانت قبلته على ذلك فأما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فعليه أن يجتنب ذلك.
- **في كلام العرب،**قَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

إِذَا ضَرَبُوا يَوْمًا بِهَا الْآلُ زَيَّنُوا مَسَانِدَ أَشْرَاقٍ بِهَا وَمَغَارِبَا

الشَّرْقُ: الْمَشْرِقُ وَالْجَمْعُ أَشْرَاقٌ.

تُرِيدِينَ الْفِرَاقَ وَأَنْتِ مِنِّي بِعَيْشٍ مِثْلِ مَشْرَقَةِ الشَّمَال

وَالْمَشْرَقَةُ وَالْمَشْرُقَةُ وَالْمُشْرِقَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَشْرُقُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشِّتَاءَ.

وقال الْحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ:

إِنَّهُ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

أي من جانبها الذي تشرق منه الشمس.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ

فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

النَّحْر يَعْنِي الثَّوْرَ يُشَرِّقُ مَتْنَهُ أَيْ يُظْهِرُهُ لِلشَّمْسِ لِيَجِفَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ نَدَى اللَّيْل...[6]

مادة (شرق) في معاجم اللغة:

– جاء في (جمهرة اللغة) لابن دريد(321هـ)«...والشرق ضد الغرب، والمشْرِق ضد المغْرِب، والمشْرِقان مَطْلِع الشتاء و مَطْلِع الصيف، والمشارِق: مطالع الشمس كلَّ يوم حتى تعود إلى المطْلِع الأول في الحول.

وشرَقَت الشمس، إذا طلعت؛ وأَشرقت، إذا امتدّ ضوءها.

ويقال:" لا أفضل ذلك ما ذَرَّ شارقٌ، أي ما طلع قرن الشمس".

والشّارق: صنم كان في الجاهلية، وبه سمَّت العرب عبد الشَّارق؛ هكذا يقول ابن الكلبي.

وشَرِيق: اسم أيضا...

وشَرَقَ الرجلُ يشرَق شَرَقًا، إذا اغتص بالماء...».[7]

والملاحظ أن المادة(شرق) في الجمهرة وبعض مشتقاها حُملت معانٍ شتى، منها: الجهة–الشرق– ومطالع الشمس؛ مطلعي الشتاء والصيف، والمطالع اليومية طيلة أيام السنة. وطلوع الشمس، وامتداد الضوء، واسم صنم، واغتصاص الماء...

– وأدرج ابن منظور(711هـ) في معجمه(لسان العرب)« شرق : شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا : طلعت ، واسم الموضع المشرق ، وكان القياس المشرق ، ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل . وفي حديث ابن عباس :نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس .يقال : شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت ، فإن أراد الطلوع فقد جاء في الحديث الآخر حتى تطلع الشمس ، وإن أراد الإضاءة فقد ورد في حديث آخر : حتى ترتفع الشمس».[8] وأما ما جاء من معان للمادة في لسان العرب؛ فيمكن أن نحدّد بعضها ووفق النص المقتبس في: طلوع الشمس، واسم مكان الشروق، والإضاءة، والارتفاع والعلو.

–كما ورد في (تاج العروس) للزبيدي(1205هـ)« ... أَشْرقَتْ : أَضاءَتْ وانْبَسطَتْ على الأَرْضِ وشَرَقَتْ : طَلَعَتْ

وشَرَقَت الشمْسُ شَرْقاً وشُرُوقاً : طَلَعَتْ كأَشْرَقَتْ وقِيل: وشَرَقَ الشّاةَ شَرْقاً : إِذا شقَّ أُذُنَها نَقَّله الجَوْهَرِيُّ.

وشَرَق النخْلُ : أَزْهَى أَي : لَوَّنَ بحُمْرَة كأَشْرَقَ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هو ظُهُورُ أَلوانِ البُسْرِ

وشَرَقَ التَّمَرةَ : قَطَفَها نَقَّله الأَزْهَرِي...».[9]بالنظر إلى هذا النص من (تاج العروس) يمكن أن نستخلص المعاني الواردة فية للمادة(شرق) والتي كانت كالتالي: الإضاءة والانبساط، وطلوع الشمس، والشق في أذن الشاةح يسمى شَرْقًا، وظهور ألوان البسر–تعلو حمرة حبات التمر– وقطف الثمرة يدعى شَرَقَ...

وبصفة عامة فـ:(الاستشراق) اسم وهو مصدر للفعل(استشْرَقَ) الثلاثي المزيد بثلاثة حروف: الألف والسين والتاء؛ لاستحداث معنى معين؛ وهو: الطلب؛ بمعنى طلب الشرق، والشرق لا يُطلب في حدّ ذاته على اعتبار أنّه جهة من الجهات الأربعة. بل هو طلب معنوي يُراد منه طلب ما في شرق القارة الأوروبية من بلاد العرب بصفة خاصة وما بعدها بصفة عامة مما فيها من ثقافة وعلوم وآداب وفنون، وكل ما يتعلق بمقومات الحضارات الشرقية، وخاصة الإسلامية منها.

2- المعنى الاصطلاحي: من الصعب تحديد مفهوم جامع للاستشراق؛ بالنظر إلى الاختلاف الحاصل بين الدارسين والباحثين في هذا الميدان؛ بسبب اختلاف موضوعاته، وتباين توجّهات الباحثين فيه، فمنهم من يحصره علوم ومعارف العالم الشرقي برمته دون تحديد منطقة جغرافية بذاتها، فيقول:« علم الشرق أو علم العالم الشرقي».[10] ومنهم من يرى أنّ الاستشراق يتمثل في تلك الدّراسات التي أنجزها علماء غربيون تمرسوا في اللغة العربية فأجادوها ثم بعد ذلك أحاطوا بالحضارة العربية الإسلامية بحثا ودراسة؛ فشملت دراستهم كل ما له علاقة بهذه الحضارة؛ دينا ولغة وآدابا وثقافة، فقال، هي:« ... الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته...».[11] ومنهم من يعرفه بالدراسة العلمية التي ينجزها علماء غربيون حول المجتمعات الشرقية بصفة عامة، فيقول الاستشراق، هو:« ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب ».[12] فهو بهذا يبرز ذلك الاهتمام الذي يوليه علماء غربيون تخصصوا في البحث في علوم أهل المشرق من قارتي إفريقيا وآسيا، وحضاراتهم ودياناتهم وثقافاتهم وفنونهم وآدابهم ولغاتهم منذ عصور مبكرة إلى يومنا هذا.

دوافع الاستشراق: يختلف عدد دوافع الاستشراق من باحث إلى آخر؛ فمنهم من يعدّها خمسة، نحو ما جاء في كتاب (الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم) لصاحبه مصطفى السباعي، هي: الدافع الديني، والدافع الاستعماري، والدافع التجاري، والدافع السياسي، والدافع العلمي[13]. ومنهم من اقتصر على بعضها، نحو ما قال به جرجي زيدان في كتابه(تاريخ آداب اللغة العربية"الجزء الرابع") حين عدّها أربعة حين قال: « ...أسباب دينية أو تجارية أو سياسية أو استعمارية».[14] بعدما كان قد قدّم الحديث عن الدافع العلمي والذي قال عنه أنه حدث في البدايات الأولى للاستشراق.[15]

1- **الدافع العلمي**: في الفترة الوسيطية وحينما كان المجتمع الأوروبي يئنّ تحت وطأة حكم الكنيسة الجائر، ويعيش في ظلام دامس؛ نتيجة التّخلف الحضاري السائد؛ كان المجتمع الإسلامي بصفة عامة يعيش رخاء وازدهارا لا مثيل لهما في تلك الفترة الزمنية؛ نظرا للتقدم العلمي الهائل، والتفوق الحضاري الذي لمسه الغربيون من خلال احتكاكهم بالمسلمين في الأندلس؛ أين عايشوا البون الشاسع الذي يفصلهم عن العرب والمسلمين، والذي تجلى في حضارة المسلمين الزاهرة، وفي مدنيتهم الراقية، وفي النهضة العلمية الخارقة. فما كان منهم إلا الحرص على تعلم لغة العرب والمسلمين للنهل من معارفهم، والاقتباس من حضارتهم للحاق بالركب، فانتقل جمع منهم إلى الأندلس في مرحلة أولى، ثم إلى بلاد العرب- مصر وشبه الجزيرة العربي، والشام، فسائر بلاد المسلمين- في مرحلة ثانية؛ بهدف تعلم علوم الشرق والاقتباس من حضارته؛ لبعث حضارتهم من سباتها، والرقي بمجتمعاتهم التي كانت نعيش التناحر والاقتتال فيما بينها؛ فتعلموا العربية وتتلمذوا على أيدي العلماء العرب الذين لم يبخلوا عليهم، وجمعوا المخطوطات الإسلامية في شتى العلوم، وترجموها ونقلوها إلى بلادهم؛ لينشروا ما فيها من معارف.

2- **الدافع الديني**: أجمع الباحثون على أن الدافع الديني يبقى من أهم الدوافع التي جعلت المستشرقون بصفة خاصة والغربيون بصفة عامة يقبلون على تعلم لغة العرب، ومن ثمة الطعن في الدين، وتشويه حقائقه في أعين بني جلدتهم من المسيحيين، وتصوير المسلمين بأبشع الصور؛ حتى يحكموا سيطرتهم على كل من كان يخضع إلى حكم الكنيسة آنذاك؛ وبالتالي المحافظة على الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها من جهة، وضرب الإسلام من جهة ثانية، وتسويق فكرة أن الإسلام هو العدو الأول الذي يجب محاربته، وصرف أنظار الغربيين عنه من خلال التشكيك فيه، وفي علوم العرب وثقافتهم وحضارتهم؛ فكان الاتصال الأول بالعربية وبعلوم العرب من طرف الرهبان؛ وتم ذلك عن طريق الراهب أدلارد أوف باث (1070 – 1135) وكذلك الراهب بطرس المبجل(1156 -1092).[16]

3- **الدافع الاستعماري**: بعد نهاية الحرب الصليبية بهزيمة المسيحيين، لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب والمسلمين؛ مما جعلهم يعكفون على دراسة هذا المجتمع؛ من خلال الاطلاع على ثقافته، ودراسة علومه وأخلاقه ونفسيته؛ ليحكموا سيطرتهم عليه؛ بمعرفة مواطن القوة فيه فيحاولوا إضعافها، ومواطن الضعف فيه لاستغلالها، وولوجهم هذا العالم من بوابتها.[17]

4- **الدافع الاقتصادي**: تعدّ رغبة الغربيين في الاستيلاء على موارد الشرق وخيراته، واستغلال هذا الشرق في الترويج لمنتجاته وتسويقه من الدوافع التي جعلت الغربيين يعملون جاهدين في البحث في أفضل السبل التي تمكنهم من السيطرة على هذا الشرق وخاصة عندما بدأت النهضة الأوروبية العلمية والصناعية والحضارية، والتي كانت تحتاج إلى مواد أوليَّة لتغذية مصانعها، كما أنهم أصبحوا بحاجةٍ إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم – فكان لزاما عليهم أن يدرسوا كل ما يتعلق بالبلاد التي تمتلك مثل هذه الثروات الطبيعية، ويمكن أن تكون أسواقًا مفتوحة لمنتجاتهم، فكان الشرق الإسلامي والدول الإفريقية والآسيوية هي ملاذ هذه البلاد، فنشِطوا في استكشافاتهم الجغرافية، ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها.[18]

5- **الدافع السياسي**: لا يخفى على أحد منا في عصرنا الحالي على ما يمكن أن تلعبه سفارات الدول في البلاد التي توجد فيها وما يمكن أن تحدثه من تعريف بدولتها؛ وهذا ما استغلته الدول الغربية في بلاد العرب والمسلين بصفة خاصة، ودول العالم الثالث بصفة عامة؛ من خلال الملحق الثقافي لهذه البلاد، والذي يجب عليه أن يكون متقنا للغة الدولة التي هو موجود بها حتى يمكن له أن يؤدي دوره المنوط به على أكمل وجه، وهذا من خلال احتكاكه بالطبقة السياسية، الحاكمة، ورجال الإعلام والصحافة، ورجال الفكر والثقافة؛ فيبث فيهم الدسائس من باب إسداء النصح ف يحدث التفرقة بين دول العالم الإسلامي، ويستطيع توجيه سياساتهم وفق ما تقتضيه مصالح بلاده.

المستشرق: يرى بعض الباحثين أن مصطلح(مستشرق) ظهر أول مرة في اللغة الانجليزية في القرن الثامن عشر(ق18م) وبالتحديد سنة:1779.[19]فما هي حدود هذا المصطلح؟ فالمستشرق كم يعرفه يحي مراد في كتابه(أسماء المستشرقين) هو « عالم متمكن بالمعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه».[20] وهذا بالتقريب ما جاء في موسوعة لاروس الكبرى؛إذْ حصرت تعريف المستشرق في « العالم المتضلع في معرفة الشرق وثقافته وآدابه».[21] أما شكري النجار فيعرفه بقوله: « تطلق كلمة

مستشرق بشيء من التجاوز على كل من يتخصص في إحدى فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب أو من بعيد».[22] وإذا كانت التعريفات السابقة تعمم المفهوم على كل من متمكنا من علوم الشرق وفنونه وآدابه سواء أكان غربيا أم مشرقيا؛ فإن مالك بن نبي يحصره في الكتاب الغربيين المتضلعين في علوم الشرق وآدابه وفنونه فقطن فقال:« إننا نعني بالمستشرقين الكتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية».[23] ويعلل محمد زناتي حصر الاستشراق في الغربي دون غيره؛ لأنه يطلب شيئا غير متوفر في بيئته التي نشأ فيها–علوم الشرق– فقال:« صفة مستشرق ينبغي أن تقتصر على من ليس شرقيا، لأنها تصف حالة طلب لشيء غير متوفر في البيئة التي نشأ فيها الطالب».[24]

فالمستشرق هو مفكر أو باحث نذر نفسه لدراسة الشرق؛ حضارة ودينا وعلوما وفنونا وآدابا؛ من أجل اكتشاف هذا الشرق، وتبيين خفاياه؛ لتسهيل المهمة بعد ذلك للدول الغربية لإحكام سيطرتها على هذا الشرق الغني بالموارد الأولية التي يحتاجها الغربي في تحريك عجلة اقتصادياته التي واكبت الثورة الصناعية والتي بدورها انطلقت مع النهضة الأوروبية، مما جعل هذه الدول تدعم الاستشراق، وتنشئ مدارس خاصة له؛ لتخريج طبقة من المهتمين بدراسة الإسلام وحضارة الشرق بصفة عامة– المستشرقون– فكان أن تخرج منها جمع غير يسير، نحو:

*سيلفستر دي ساسي (Silvester de Sacy) (1758–1838) م: ولد بباريس، وتعلم اللاتينية واليونانية، درس على بعض القساوسة، ودرس العربية والفارسية والتركية، كتب بحوثا حول العربية وآدابها، وحقق عددا من المخطوطات العربية، وألف كتابا من جزأين حول الدروز، وهو مترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر ومصر.

* كارلو نللينو(Carlo Alfoso Nallino) (1872– 1938) م:

ولد بإيطاليا؛ وبالضبط في مدينة تورينو وتعلَّم العربية في جامعتها، عمل أستاذاً للغة العربية في المعهد العلمي الشرقي بنابولي، ثم أستاذاً بجامعة بالرمو ثم جامعة روما، وعُيِّن في جامعة روما كأستاذ للتاريخ والدراسات الإسلامية ، ودُعي من قبل الجامعة المصرية محاضراً في الفلك ثم في الأدب العربي ثم في تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام.

* مكسيم رودنسون (Maxim Rodinson) (1915) م:

ولد في باريس في 1915 م، وحصل على الدكتوراة في الآداب، ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا. تقلد مناصب علمية في كل من سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك. تولَّى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا قسم العلوم التاريخية واللغوية، ثم محاضراً فيها في قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية.

له مجموعة من المؤلفات، منها:

– الإسلام والرأسمالية؛

- جاذبية الإسلام؛

- محمد؛

- إسرائيل والرفض العربي؛

وله العديد من الدراسات التاريخية والتاريخ الاقتصادي للعالم الإسلامي.

*كارل بروكلمان (Carl Brockelmann)(1868-1956) م:

ولد في مدينة روستوك الألمانية سنة: 1868 ، درس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ودرس اللغات العربية وبعض اللغات الشرقية في الجامعة، كما درس اليونانية واللاتينية، وتتلمذ على يدي المستشرق نولدكه. اهتمَّ بدراسة التاريخ الإسلامي، ألف كتابا في هذا المجال عنونه،بـ: تاريخ الشعوب الإسلامية.

* الأمير ليوني كايتاني(Leone Caetani)(1869-1926) م:

مستشرق إيطالي، كان يتقن العربية والفارسية.. زار الهند وإيران ومصر وسوريا ولبنان. من أبرز مؤلفاته:

- حوليات الإسلام المكون من عشرة مجلدات طرق فيه جانبا من التاريخ افسلامي.

* لوي ماسنيون (Louis Massingon)(1882-1962) م:

ولد في باريس بفرنسا سنة:1882، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية (فصحى وعامية)من مدرسة اللغات الشرقية الحية،زار كلًّا من الجزائر والمغرب، وفي الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين مثل جولدزيهر وآسين بلاثيوس وسنوك هورخرونيه ولي شاتيليه. وزار مصر، وحضر بعض دروس الأزهر وطاف ببعض البلاد الإسلامية: كالحجاز والقدس ولبنان وتركيا. وحقق ديوان الحلاج(الطواسين).

ريجيس بلاشير (R.L. Blacher)(1900-1973) م:

ولد في باريس بفرنسا سنة:1900 وتلقَّى تعليمه الثانوي في الدار البيضاء، وتخرَّج من كلية الآداب بالجزائر دبلوم لغة عربية. تولَّى العديد من المناصب العلمية، منها:منصب أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس، وأستاذاً محاضراً في السوربون، ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتها في باريس.

من أهم أعماله:

- ترجمة لمعاني القرآن الكريم؛

- تاريخ الأدب العربي (في جزأين، ترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني؛

- أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي(، ترجمه أيضاً إبراهيم الكيلانيP

- تاريخ الأدب العربي.

- فيدريكيو كورينتيFedrico Coriente :()(1940)

ولد في غرناطة بإسبانيا بتاريخ (14/ 11/1940)م، درس اللغات الشرقية في جامعة مدريد، حصل على الدكتوراة في علم اللغة. تقلد العديد من المناصب العلمية، منها:

- عمل مديراً للمركز الثقافي في القاهرة (1962-1965)م،.

- تولَّى منصب أستاذ اللغة الإسبانية في مدرسة الألسن العليا بجامعة عين شمس في الفترة نفسها، أي: -1965) (1962م،

- وترأس قسم اللغة الإسبانية بجامعة محمد الخامس بالرباط عام (1965-1968)م،

- عمل في جامعة فيلاديلفيا أستاذاً للغات الشرقية والعربية.

- عمل أستاذ كرسي اللغة العربية بجامعة سرقسطة منذ عام (1976)م.

إلى جانب عدد كبير يضيق المكان بحصره، نحو:

- يوهان جاكوب رايسكه (Johann Jakob Reiske)(1716-1774) م
- جورج ولهلهم فرايتاج (George Wilhelm Freytag)(1788-1861)م.
- غوستاف فلوجل (Gustav Flugel)(1802-1870)م[25].

آراء المستشرقين في نشأة النحو العربي: اختلفت وجهات نظر المستشرقين وآراؤهم في نشأة النحو العربي وأصالة هذه النشأة؛ فانقسموا فرقا ثلاثة:

* **الفريق الأول**: يرى أصحـــــاب هذا الفريق أنّ النحو العربي نشأ ببيئة عربية -العراق- وفي فترة زمنية لم تكن فيها فرصة التواصل والاحتكاك بالأمم التي سبقت الأمة العربية إلى تقعيد لغاتها كاليونانيين والهنود والسريان قد وصلت إلى مرحلة الأخذ والعطاء- النصف الأول من القرن الأول الهجري- ثم إنّ الأسباب التي دعت إلى قيامه؛ هي أسباب خاصة

تتعلق بلغة العرب؛ وخاصة ما تعلق منها بظاهرة اللحن التي تفشت في المجتمع العربي بعد اتساع رقعة البلاد الإسلامية؛ ولا يخفى على أحد نفور العربي من هذه الظاهرة التي تخالف سليقته العربية، وفطرته التي جبل عليها، كما أنه وضع أصلًا لتعليم العربية لغير الناطقين بها، أو لإعادة من خرج عنها —عن قاعدتها– به إليها وهذا كافٍ لأن يكون مبنيا على أسس عربية خالصة ثم تدرج وفق سنن التطور حتى وصل إلى الهيئة التي استوى عليها غير مقيس على أنحاء لغات أخرى.

ومن هذا المنطلق قال الفيلسوف الفرنسي دي بور(débor):« إنّ علم النحو العربي أثر رائع من آثار العقل العربي، لما فيه من دقة في الملاحظة، ونشاط في جمع ما تفرق، وهو في هذا يحمل المتأمل على تقديره، ويحق للعرب أن يفخروا به».[26]

* **الفريق الثاني**: ذهب أصحابه مذهبا وسطا بين من يقول بأصالة النحو العربي، ومن يقول بأنه وبعد النشأة العربية الخالصة تأثر بالفلسفة اليونانية في بعض جوانبه التنظيمية والتقسيمات، وفي التعريفات والتعليل؛ وهذا ما قال به المستشرق ليتمان؛ حيث يقول:«...ونحن نذهب في هذه المسألة مذهبا وسطا... وهو أنه أبدع العرب علم النحو في الابتداء، وأنه لا يوجد في كتاب سيبويه إلا ما أخترعه هو والذين تقدموه، لكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان في بلاد العراق، تعلموا شيئا من النحو...».[27] فإذا كان كل ما جاء في كتاب سيبويه من اختراع العرب– سيبويه والذين سبقوه من النحاة العرب، نحو: عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وابن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم الليثي...– فهذا دليل على أن النحو العربي خالص العروبة في منشئه وما زاد على ما اخترعه العرب بعد احتكاكهم بالسريان في بلاد العراق لا يكاد يكون أكثر من بعض الأمور التنظيمية أو بعض التقسيمات. ثم ما المقصود بأنّهم تعلموا شيئا مع النحو بعد أن تعلموا الفلسفة اليونانية؟ ما فائدة أن يتعلم العربي نحو لغة لا علاقة لها باللغة العربية؟ وكيف يستفيد من هذا النحو — اليوناني– في خدمة لغته؟ خصوصا ونحن نعلم أنّ النحو العربي إنّما وُضع لتعليم غير الناطقين بها من غير الأمم الداخلة في الإسلام؛ لأداء بعض الشعائر الدينية، أو لرد من خرج عن قاعدتها– لحَنَ– به إليها.

* **الفريق الثالث**: وخلص أصحاب هذا الفريق إلى أنّ النحو العربي نُقل عن النحو اليوناني عن طريق النحو السرياني بعد أن احتك العرب بالسريان في أرض العراق؛ وذلك لأن النحو السرياني وُضع« بمدرسة نصيبين في القرن السادس الميلادي، ولا شك في أن هذا النحو تأثر بالنحو اليوناني ومنطق أرسطو، ومن بين واضعيه والمشتغلين به مترجمون اتصلوا بالعرب ونحاتهم وعاشوا معهم، فيعقوب الرهاوي له شأن في وضع النحو السرياني، وهو معروف في الأوساط العربية، وحنين بن إسحاق مترجم آخر معاصر للخليل وسيبويه، بل صديق للخليل، ومن اليسير أن نتصور أنه قد تبادل فيما تبادل مع الخليل بعض القواعد النحوية، خصوصا وهو يعزى إليه أنه ترجم بعض كتب الأجرومية اليونانية».[28] الملاحظ أن هذه المقولة مبنية على شك في أن النحو السرياني قد يكون قد تأثر بالنحو اليوناني– – ولا شك في أن هذا النحو تأثر بالنحو اليوناني ومنطق أرسطو– السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الموضع ؛ هل يكفي أن نشك في وجود علاقة بين النحو السرياني والنحو اليوناني؛ لتكون موجودة؟ ثم لنفرض أن هذا الشك حقيقة، فهل مُعاصرة واحد ممن

وضعوا علم النحو السرياني أو المشتغلين عليه- يعقوب الرهاوي- أو أحد مترجمي بعض أجزائه- حنين بن إسحاق- كافٍ للحكم بتأثر النحو العربي بغيره من الأنحاء؟ وكان من بين من أيد هذا الطرح من المستشرقين:

- **بروكلمان:** شكّك هذا المستشرق في البدايات الأولى لعلم النحو العربي، ورمى أوائل علم اللغة العربية بالغموض وعدم اتضاح الرؤية، فقال:« إنّ أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائما محفوفة بالغموض...».[29] إنّ المتأمل لهذه المقولة يَحقّ له أن يطرح بعض الأسئلة، نحو: هل هذا الغموض خاص ببدايات علوم العربية فقط، أم هو متعلق ببدايات علوم اللغات الأخرى؟ وهل فعلا هذا الطرح صادر عن ذات علمية باحثة عن الحقائق العلمية دونما تدخل للعاطفة، وحب الذات، أم هو نابع عن ذات مستعلية متعصبة ترى ما ليس غربيا بنظرة دونية؟

كما شكّك أيضا في الدراسات التي أنجزها أبو الأسود الدؤلي، وفي وجود تلاميذ له، فقال عن هذه الدراسات أنها: «... من قبيل الأساطير دراسات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه المزعومين...»[30] هل هذا يعني أن هذه الدراسات غير موجودة لبعدها الزمني عنا؛ فإن كان الأمر كذلك؛ فالنحو اليوناني أبعد زمانا من زماننا، فكيف له أن يحكم بعلمية هذا-النحو اليوناني- وعدم علمية هذا- النحو العربي- مع العلم بأن هذا الأخير، أو ما رُوي عن دراسات أبي الأسود الدؤلي قائم على الملاحظة المباشرة والبسيطة، والتي يمكن أن يتحقق منها كل مشكك فيها، ثم إنّ أثر هذه الملاحظات- الحركات الإعرابية- قائم إلى يومنا هذا. أضف إلى ذلك شهادة أهل العلم وتدوينهم لهذه الشهادات في سجلاتهم الخالدة عمّا أنجزه هؤلاء الأعلام؛ فإذا كان علم النحو في عهد أبي الأسود الدؤلي عبارة عن ملاحظات يسيرة؛ اهتدى إليها بالنظر في أساليب الكلام العربي؛ بدعوى محاربة اللحن، والحفاظ على لغة القرآن الكريم، وأقبل تلاميذه يأخذون عنه، وتلاميذهم يأخذون عنهم؛ فيأخذ اللاحق عن السابق، حتى هيأ الله للنحو بعد أن كان نظرات علمية متفرقة وملاحظات متناثرة؛ من يصوغه صياغة علمية مبنية على العلل والأقيسة؛ فكان ابن إسحاق الحضرمي (117هـ) الذي قيل فيه:«هو أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل، وكان مائلا إلى القياس في النحو».[31]وهناك كثير من الروايات المتواترة التي تثبت ذلك. وأما عن التشكيك في وجود تلاميذ لأبي الأسود الدؤلي؛ فكتب تاريخ النحو العربي؛ تشهد بأنّ جُلّ رجال الطبقة الأولى، نحو: يحي بن يعمر العدواني الليثي(129هـ) وميمون الأقرن، وعنبسة بن معدان المهري وكان يكنى(عنبسة الفيل) ؛بأنهم من تلاميذ أبي الأسود الدولي.

وما يمكن أن نخلص إليه؛ هو أن رمي البدايات الأولى للدراسات اللغوية العربية بأنها من الأساطير؛ إنّما هر رمي للعقل العربي بالقصور، واتهام له بالنقص والدونية، وأنه غير مؤهل لأن يبتكر علما مجردا كعلم النحو العربي المبني في مجمله على الملاحظة والقياس والتعليل، أو قل هو إنكار لجهود جهابذة العربية الأوائل؛ وبالتالي هو تقديم للقول بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني.

- **يوهان فك:** سار هذا المستشرق على نفس المسلك الذي نهجه بروكلمان؛ حيث طعن في أصل نشأة علم النحو العربي؛ من خلال التشكيك في الروايات المقترنة بهذا العلم؛ فقال: «هذه الروايات المتفرقة المتضاربة غير تاريخية بالمعنى الصحيح».[32] والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الموضع، هو: ما الحجة العلمية التي برر بها هذا الباحث-يوهان

فك- حكمه بعدم تاريخية هذه الروايات؟ فهل هو تعدد الروايات واختلافها؟ أو هو تعدد مصادرها؟ أو تعدد رواتها؟ أو هل تقديم للتشكيك في البحوث العربية برمتها؟

إن المتأمل لهذه الروايات التي يسند فيها وضع علم النحو إلى:

- أبي الأسود الدؤلي بتوجيه من الإمام علي-كرّم الله وجهه-؛
- أبي الأسود الدؤلي بتوجيه من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛
- أبي الأسود الدؤلي بتوجيه من زياد بن أبيه والي البصرة؛
- أبي الأسود الدؤلي من تلقاء نفسه، ودون الإشارة من أحد.[33]

إنّ هذا الاختلاف في سرد هذه الروايات، قد يكون بسبب اختلاف الرواة؛كأن يكون كل واحد منهم قد نهل من منبع يختلف عن الآخر، ولم تكن الرواية من مصدر واحد؛ فالرواية الأولى نقلها ابن الأنباري. والثانية: وثقها ابن الأنباري والسيوطي والقفطي من حديث أبي الحسن المدائني عن عباد بن مسلم عن الشعبي. والثالثة: من رواية الأصمعي. والرابعة: فتنسب إلى علي بن محمد الهاشمي نقلًا عن أبيه.[34] أو قد يعود لأبي الأسود الدؤلي نفسه؛ بحكم تنقله من مدينة الإسلام الأولى-المدينة المنورة- إلى البصرة، ونقله البذرة الأولى لهذا العلم، وتناقل الناس أخبارها فاختلفت باختلاف ناقليها. وقد يكون هذا الاختلاف راجع لاختلاف الأوضاع السياسية من جيل إلى جيل.

الملاحظ أن هذه الروايات التي تحدثت عن الأحداث والوقائع المقترنة بالتفكير في وضع علم نحو العربية مختلفة، ولكن هذا الاختلاف إذا كان سببا في التشكيك للتضارب الحاصل بينها؛ فقد هو نفسه حجة على صدقها؛ لأنه من غير المعقول أن يفزع العربي للتفكير في علم كعلم النحو العربي الذي وُضع على درجة عالية من الدقة؛ لمجد لحن لرجل سُمع في مكان ما من بلاد الإسلام، فقد كان من الممكن أن يُرد بالتوجيه والإرشاد؛ فينطق اللفظة التي لحن فيها على وجه صحيح، ولكن الأمر كان أكبر من ذلك؛ فظاهرة تفشي اللحن اتسعت رقعتها وخاصة بعد اتصال العرب بغيرهم من الأمم التي دخلت في الإسلام من الروم والفرس والأحابش... فظهر اللحن في مناطق مختلفة؛ في المدينة المنورة وفي البصرة وفي غيرها من بلاد الإسلام؛ فخشي العرب على سلامة لغتهم، وعلى كتاب الله وسنة رسوله فما كان من أهل العلم إلّا التصدي لهذه الظاهرة؛ فتعددت الروايات بتكرار الحوادث والمواقف التي ظهر فيها اللحن.

لقد أجمعت كلّ الروايات أن الواضع هو أبو الأسود الدؤلي؛ فكيف لاحظ هذا المستشرق اختلاف الروايات، ولم يلاحظ هذا الإجماع والاتفاق على شخصية واحدة-أبو الأسود الدؤلي- كما اتفقت معظم هذه الروايات على أنّ السبب الرئيس لنشأة هذا العلم؛ هو ظهور اللحن في قراءة القرآن من طرف الموالي خصوصا. أليس في هذا الإجماع دليل على أن واحدة من هذه الروايات على الأقل صحيحة؟ وخاصة منها ما كانت بإرشاد من أميري المؤمنين: علي ابن أبي طالب وعمر بن الخطاب؛ لغيرتهما الشديدة على دين الله، وعلى سنة رسوله الكريم؛ وأن المساس باللغة العربية مساس بالدين الإسلامي.

خاتمة: إن ما يمكن الوصول إليه من خلال هذا البحث حول المستشرقين، وما قيل في الدرس النحو ونشأته بصفة خاصة، وفي الدرس اللغوي بصفة عامة؛ أن هؤلاء المستشرقين قد انقسموا فرقا ثلاثة: فريق قال بأصالة النشأة، وأنه نبت كما تنبت الشجرة في تربتها، بمعنى أنه خالص العروبة نشأة وتطورا حتى وصل إلى الهيئة التي كان عليها في عهد الخليل وسيبويه، وأنّ ما جاء في الكتاب لسيبويه هو من اختراع العرب، وفريق ذهب مذهبا وسطا في حكمه على عروبة النشأة والتطور لهذا العلم-النحو العربي- فحكم بعروبة النشأة على أنه نشأ في بلاد العرب، ولكن بعد احتكاك العرب بغيرهم من الأجناس الأخرى التي كان لها أنحاء للغاتها-السريان، الروم...- حدث تأثر بأنحاء اللغات الأخرى. وفريق ثالث شكك في أصالة النشأة، ورمى الروايات التي تعزي وضع النحو لأبي الأسود الدؤلي بالأساطير، ونسي أصحاب هذا الرأي بأنه حتى وإن جاز التشكيك في أعمال أبي الأسود الدؤلي، وما أسهم فيه تلاميذه من بعده، فهل يستطيع إنكار عمل أبي الأسود في وضع نقط الإعراب للقرآن الكريم؟ هذا العمل الذي اعتمد فيه المنهج الوصفي القائم على الملاحظة؛ مما يوحي بوضوح هذه الظاهرة في ذهنه. والذي كان أساسا فيما بعد اعتمده الخليل في اختراع الحركات الإعرابية المعتمدة اليوم؛ بالتالي ألا يمكن عدّ هذا العمل البدايات الأولى للدرس النحوي العربي، والتي فتحت المجال واسعا في التفكير النحوي الذي شمل المسائل النحوية واحدة واحدة وفق ما تقتضيه حاجة العربي؛ لدفع ظاهرة اللحن وما يترتب عنها، أو لتعليم لغته لغير الناطقين بها.

الهوامش:

[11] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ط5، قسنطينة:1990، دار الضياء، ج2، ص377.

[2] – المرجع نفسه، ج2، ص382.

[3] – المرجع نفسه، ج3، ص295.

[4] – المرجع نفسه، ج3، ص447.

[5] – محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، ط2، طبعة الكويت، مادة(شرق).

[6] – الزبيدي، تاج العروس، مادة(شرق).

[7] – أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تح:رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت:1987، دار العلم للملايين، مادة(شرق).

[8] – محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط3، بيروت:1414هـ، دار صادر، مادة(شرق).

[9] – الزبيدي، تاج العروس، مادة(شرق).

[10] – ع/أنور محمد زناتي(مفهوم الاستشراق،https://www.alukah.net/culture/0/47002/#ixzz6jd7Fjeln)، بتاريخ2021/02/06– محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، القاهرة:1997، ص18.

[11] – ع/أنور محمد زناتي(مفهوم الاستشراق) ،https://www.alukah.net/culture/0/47002/#ixzz6jd7Fjeln، بتاريخ2021/02/06– عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، القاهرة:1997، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ص16.

[12] – ع/أنور محمد زناتي(مفهوم الاستشراقhttps://www.alukah.net/culture/0/47002/#ixzz6jd7Fjeln) بتاريخ2021/02/06– ساسي سالم الحاج،نقد الخطاب الاستشراقي،بيروت:2002، دار المدار الإسلامي، ص20.

[13] – ينظر: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوقف الإسلامي.

[14] – جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية،1993، موفم للنشر، ج4، ص261.

[15] – ينظر المرجع نفسه، ج4، ص261.

[16] – ينظر: (دوافع الاستشراق)، https://www.alukah.net/culture/0/47623/#ixzz6jd8LHpWe : بتاريخ:2021/02/10، الساعة:11:00 صباحا.

[17] – ينظر: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوقف الإسلامي.

[18] – ينظر: (دوافع الاستشراق)، https://www.alukah.net/culture/0/47623/#ixzz6jd8LHpWe : بتاريخ:2021/02/10، الساعة:11:00 صباحا.

[19] – ينظر:أنور محمد زناتي(مفهوم الاستشراق) شبكة الألوكة، بتاريخ:2021/02/06، الساعة 10:30.

[20] – يحي مراد، أسماء المستشرقين، بيروت:2004، دار الكتب العلمية، ص6.

[21] – ينظر: موسوعة لاروس الكبرى، باريس:1962، مادة(orientoliste).

[22] – ع/أنور محمد زناتي(مفهوم الاستشراق،https://www.alukah.net/culture/0/47002/#ixzz6jd7Fjeln)، بتاريخ2021/02/06

[23] – ع/ المرجع نفسه.

[24]– المرجع نفسه، ص3.

25 – ينظر: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الملل والأديان، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، بتاريخ2021/02/12 الساعة:14:00.

26 – صلاح رواي، النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، القاهرة:2003، دار غريب للطباعة والنشر، ص31– أحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ط2، القاهرة، دار المعارف، ص21.

27 – المرجع نفسه، ص 33.

28 – المرجع نفسه، ص 32.

29 –كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار وآخرون، القاهرة: 1993، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج2، ص444.

30 – المرجع نفسه، مج2، ص444.

31 – ع/ صلاح رواي، (النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله) أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين،مصر، مطبعة الحلبي، ص 31.

32 – يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: عبد الحليم النجار، القاهرة:1951، مطبعة دار الكتاب العربي، ص21.

33 – ينظر: صلاح رواي، النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، ص52.

34 – ينظر: المرجع نفسه.